

القوات - التيار: ورقة جديدة تسقط من تفاهم معرابة!

السعودية قادرة على تحقيق ما عجزت عن إنجازه في عام 2009، رغم كل الضخ المالي والمعنوي والسياسي والدولي آنذاك، متناسياً أن النسبية اليوم ستكون محرقة المتحاذقين.

القوات للكتائب: من ينتخبكم بعل!

لم تكذ تستثنى معرابة، يوم أول من أمس، قيادة الكتائب من قداس «شهداء المقاومة اللبنانية»، حتى اشتعلت الأزمة بين الكتائب والقوات، ووصلت إلى حدّ شتم أحدهما للآخر. بدأت القصة من خلال تغريدة أطلقها نائب عاليه الكتائبي فادي الهبر، نبّه فيها من استعمال «ذكرى الشهداء لضرب ومحاربة أهل الشهداء، فلجليل خصوصية». وما هي إلا ساعات حتى أتاه ردّ شرس من المسؤول الإعلامي في معرابة شارل جبور يشير فيه إلى أن «القيمين على ذكرى الشهداء هم أهل الشهداء»، منبهاً «أحد نواب الصدفة في الجبل»، أي الهبر، «من الحرقة والتناول». هكذا بدأ الأخذ والرد بين الرجلين، فكتب الهبر بدوره رداً على الرد القاسي قائلاً إن «الاستيعاب واجب في الشأن العام، والسفاهة عند أحد الإعلاميين لها حسابها، ولأن رأس البعل (أي جبور) له رسنة». وقد تمكن الهبر من الإيقاع بجبور، ودفعه إلى شتم ناخب الجبل ووصفه بـ«البعل»: «نقول لأحد نواب الصدفة في الجبل حساباتك في صناديق الاقتراع، فأهل الجبل يريدون من يمثلهم وليس من يمثل عليهم. والبعل هوي يلي بينتخبك»، لينتهي السجال عند تغريدة إضافية من النائب الكتائبي بأسف فيها لكلام جبور، فالجبل «هو موطن الشرفاء وجميع الذين انتخبونا من أهلنا في الجبل قوات وكتائب واشتراكيين والمستقبل وغيرهم هم أشرف الناس وأكرمهم».

مع تيار المستقبل لما كانت هناك إمكانية لانتخاب ميشال عون. فلا يقدر أن يأتي وهو بمواجهة مع بيئته. هذا الأمر ثابتة ولا أحد يمكنه التنازل عنها، وأكبر دليل المدة التي عشنا فيها بفراغ». وتضيف المصادر أن عون، بعدما فهم أهمية هذا الموضوع، «أعاد دراسة خطواته وقام بتفاهمات وطنية جديدة، إضافة إلى تفاهمه مع حزب الله، وانتخب رئيساً باتفاق واضح مع الطرف الدرزي الممثل بوليد جنبلاط». إلا أن مصادر معرابة، رغم كيلها لباسيل الكلمة بعشر، تقول إنها «لم تنظر إلى كلامه بطريقة سلبية، فخطابه باتي في خانة الخطابات السياسية ويُعبر عن موقف سياسي. هناك قراءة مشتركة لأهمية التفاهم ولم يتراجع أحد عنها».

إذاً، تفاهم معرابة مهم في عيون القوات وعزاي الاتفاق من الحزبين، ووجد ليبقى. ولكن لا يجد جعجع ضارة في التلويح بالوقوف على جثامين الموتى وتوزيع أعلام القوات عندما يدق الخطر، وهو ما اعتاد الحزب فعله في مناطق عدة: «ثقوا الآن أن الساحة ما زالت موجودة، وجماهير 14 آذار، بخلاف ما يُشيعه البعض، ما زالت حاضرة، فلا يُحاول أحد من جديد». وهنا أيضاً لم يوضح جعجع عن يتكلم عند ذكره جماهير 14 آذار، في ظل ابتعاد الكتائب اللبنانية وحلف تيار المستقبل الوثيق اليوم مع التيار الوطني الحر. ربما بالغ في تجرع الدعم الافتراضي لوزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان، وربما يفترض أن

حتى تريحوا في بشري وغيرها والباقي عليكم (...) لا أحد يلغي أحدًا، لكن وفق حجم كل طرف». هي معركة أجماع إذاً، معركة إعادة تحديد لحجم القوات إن كان في المعقل الذي تتغنى فيه بشري أو في غيرها من المناطق. وهذه المعركة انطلقت منذ نحو شهرين، لا اليوم، لكن مع سقوط الأوراق من الروزنامة الانتخابية، يصبح التنافس جلياً أكثر ويتسع هامش التمايز وتسجيل

منه للقوات في وصول عون، فقد كان سيصل برضاهم أو بمعارضتهم؛ والتيار رغم ذلك قبل بعقد تفاهم مع معرابة من جديد، يقول جعجع: «قانون الانتخاب الجديد لم يكن ليصير النور لولا تفاهم معرابة»، فيسارع باسيل إلى نقض فضل القوات في ما سبق: «نحن التيار الذي عمل لكي يتساوى ابن عكار مع النقاغ الشمالي ومع كل المناطق بالحقوق والمشاركة في قانون الانتخاب». لا بأس، يردد جعجع: «يخطئ من يعتقد أن تفاهم معرابة كان تفاهماً على رئاسة الجمهورية فحسب، وسينتهي مفعوله مع انتخابات الرئاسة أو عند مواجهة أول عقبة». ولكن، ماذا عن مئات العقبات من ملف التعيينات الإدارية والدبلوماسية، إلى ملف الكهرباء وترشيح قواني في وجه باسيل في البترون، مروراً بتنافس القوات والتيار علانية في زحلة وجزّين، وصولاً إلى افتتاح باسيل مكتباً عونياً في قلب بشري يوم أول من أمس، بالتزامن مع «ذكرى شهداء القوات» وإحراق صورة له في المدينة قبيل يوم على هذه المناسبة؛ لا هم، «التفاهم وجد ليبقى» رغم تكاثر العقبات و«الاختلافات» لا الخلافات، كما يطيب لمسؤولي الحزبين التعريف عنها. صوّت باسيل على ما يسمى «تفاهم» زيتاً إضافياً، غامراً من قناة القوات بالقول: «الفكر الأحادي داعشي ولا مكان له في لبنان، وعندما أقرنا القانون النسبي كان هدفنا كل لبنان، حيث هناك أقليات مرموقة من أكثريات»، لينتهي بالتوضيح أن التيار «دفع الثمن في المثل وكسروا وجبيل وفق قانون الانتخاب الجديد

أفرغ باسيل جوهراً التفاهم الذي تأسس على انتخاب عون رئيساً

النقاط كل على الآخر. وبات واضحاً، على ما تؤكد مصادر القوات والتيار، أن التحالف بين الحزبين أصبح شبه مستحيل. فقرار الافتراق انتخابياً اتخذ من الجانبين، لذلك بدأنا مرحلة التنافس الانتخابي على الأحجام، من دون كسر العلاقة مجدداً والعودة إلى الخصومة السدودة». وينظر العونيين، فإن تزامن مناسيتي التيار والقوات في الوقت عينه ليس إلا «صدفة جميلة». من جهتها، تشير مصادر القوات رداً على ما جاء على لسان باسيل إلى أن «وزير الخارجية يُدرك أنه لولا تفاهم معرابة والاتفاق

عندك مفترق، تسقط ورقة جديدة من شجرة التفاهم» بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر. من دون أن يجروا أحدهما على نصي «إعلان النوايا» وتحكك تداعيات انعكاسه «المصالحة المسيحية»

رلى إبراهيم

يقول رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع في معرض حديثه يوم أول من أمس عن العلاقة مع التيار الوطني الحر إن «التفاهم بين القوات اللبنانية والتيار وجد ليبقى وسيبقى»، من دون أن يوضح ماذا بقي من هذا التفاهم ليعيش. فعلياً، أفرغ رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، خلال حفل توزيع البطاقات على المنتسبين الجدد، الذي تزامن مع حديث جعجع، جوهراً هذه العلاقة والأسس التي قامت عليها: انتخاب رئيس الجمهورية ميشال عون. التفاهم وجد ليبقى يقول جعجع، وهذا التفاهم «قلب المعادلات وأدى في ما أدى إليه بعد سنوات عجاف من الفراغ إلى انتخاب رئيس ذي صفة تمثيلية حقيقية إلى سدة الرئاسة الأولى». إلا أن لباسيل رأياً آخر في هذا السياق أبرزه لـ«الحكيم» في «ساعة الساعة»: «تفاهمنا مع القوات على الرغم من أن مسار الأمور كان سيصل إلى انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية»، أي لا

باسيل «يستفز» القوات في بشري: الأحادية داعشية

يصف أبي نادر الجولة، التي غاب عنها تمثيل قواني رفيع المستوى «ربما بسبب القداس في معرابة»، بالجيدة. أما بالنسبة إلى سقف باسيل المرتفع سياسياً، فيرى أبي نادر أنه «بيننا وبين القوات خلاف سياسي حول مسائل عدة. ونحن فرحون بأن الخلاف بات محصوراً بالسياسة». كلام باسيل كان «رسالة إلى الناشطين العونيين ليشدّ عصبهم ويطمئنهم إلى أننا بتنا قادرين على المواجهة. خطاب كسر الأحادية، موجود في كل المناطق وليس حصراً ضد القوات». من جهتها، تحاول مصادر معرابة الرسمية «تسخيف» زيارة باسيل لبشري عبر نفي اعتبارها استفزازية، «هل اعتبرنا مرة واحدة أن بشري مُقاطعة قواتية؟ صحيح أن الخيار الغالب فيها هو قواني، لأسباب تتعلق بالسيادة والنضال والخدمات، ولكن هناك خيارات أخرى». وجود باسيل في القضاء «امرٌ مُرحّب به» سعة قلب القوات مرّها «أننا عانينا سابقاً من سياسة إقفال المناطق، في حين أننا نعتقد عدم وجود حصرية لأحد بأي مكان. فحق كل واحد أن يُمارس السياسة والانتخابات في أي منطقة». ولكن كلام باسيل كان واضحاً لجهة الهجوم على استئثار «القوات» بقرار بشري السياسي، ودعوته «لانتفاض» على هذا الواقع. تردّ مصادر معرابة بأنه يجب أن «يوجه باسيل كلامه إلى حليفه حزب الله. إذ إن التعددية موجودة داخل البيئة المسيحية، ونحن لم نقم بالمصالحة حتى نذهب إلى الأحادية».

الحر، وابن بلدة برحليون، مالك أبي نادر أنه في 2007 «كان لدينا مكتب للمنسقية في برحليون، أقفلناه بسبب التهديدات التي كنا نتلقاها وعدم قدرتنا على توفير الحماية له». في العام نفسه، أحرق مطعم في حدث الجبّة كان من المفترض أن يُنظم «التيار» عشاءه السنوي فيه. انتظر التيار العوني «حتى بات الظرف مواتياً. أتت الخطوة مدروسة بعد أن تغيرت الأوضاع، وبات هناك نوع من التفاهم مع القوات، ولم تعد القوى الأمنية معادية لنا». أما إحراق صورة باسيل والكتابات على حايط المكتب، «فلم نعتبرها سوى ولدنات فردية». يؤكد أبي نادر أنه «لم يكن مقصوداً تزامن الزيارة مع نشاط القوات. منذ فترة ونحن ننحيز الفرصة. اختيار التوقيت أتى بالتنسيق بين سفر باسيل الأسبوع المقبل، وعيد مار دانيال في حدث الجبّة وقدم الكاردينال بشاره الراعي».

يقول عددٌ من المطلعين على الواقع السياسي في بشري، إن شعبية التيار العوني، خجولة مقارنةً بباقي القوى المناوئة لـ«القوات». لأبي نادر رأي آخر، «فنحن نمثل 22% من أبناء القضاء». ومن أصل 11 بلدة، «لدينا هيئات محلية في طورزا وعبددين وبرحليون وحصرن وبرقاشا وبان». مع اعترافه بواقعية بأن «الرقم ثابت منذ 2005، من دون أن يرتفع، لأنه لم يكن بالإمكان تسويق خطاب سياسي مُعين». يُعوّل حالياً على تبدل الأوضاع، ودخول «التيار» إلى السلطة، بغية تحقيق خرق ما.



عمد «مجهولون»، ليل السبت - الأحد، إلى حرق لافتات وصورة لباسيل في بشري (اللاجر)

طرّحت أسئلة كثيرة عن «سر» التوقيت للجولة البشراوية، والهدف منها، ولا سيما أن «التيار» يوجي من خلف افتتاح المكتب بأنه يُعدّ لتنظيم العمل الحزبي، وربما تبني ترشيح أفراد من بشري إلى الانتخابات النيابية. يوضح مسؤول البلديات السابق في التيار الوطني

الأرز»، ليطلق صفارة البداية «كي تُعبر بشري عن تنوعها، لأن الأحادية لا مكان لها في لبنان. الفكر الأحادي داعشي». يعود التيار العوني إلى بشري، ليعيد افتتاح مكتب منسقية القضاء، بعد أن «هجر» منه في عام 2007. المكتب القديم كان في برحليون، ولكن اليوم انتقل إلى مدينة بشري، في رسالة تحمل أبعاداً كثيرة. أولاً، لأنها عاصمة القضاء والمركز الأساسي لممارسة العمل السياسي. ثانياً، هي مسقط رأس الزوجين جعجع. وثالثاً، «فتح» مدينة بشري عونياً، بالخطاب التصعيدي الذي ألقاه باسيل، يعني انطلاق المواجهة المباشرة والشاملة مع القوات اللبنانية، من مقر دارها.

مهاجمة «القوات»، من دون تسميتها، لم تقتصر على باسيل. رئيس بلدية طورزا الياس أنطونوس، قدّم مفتاح البلدة إلى وزير الخارجية، مُرحباً به «ضيفاً كريماً عزيزاً لطلما انتظرنا قدومه إلينا». ورئيس رابطة آل طوق (العائلة الأكبر في بشري) أنطوان مالك طوق، رأى في زيارة باسيل للمنطقة «التفاته كبيرة للحرمان الذي يطاولها». في حين أن المناصرين القوانيين استنفرتهم الزيارة في اليوم نفسه الذي أحييت فيه القوات «ذكرى شهداء المقاومة اللبنانية». وقد عمد «مجهولون»، ليل السبت - الأحد، إلى حرق لافتات وصورة لباسيل رفعت على المكتب المطلي باللون البرتقالي. وهي الرسالة السلبية الثانية التي توجه إلى «التيار»، بعد أن قام «مجهولون» أيضاً، بتشويه حايط المكتب عبر رشّ كتابات عليه قبل قرابة شهر.

ترى مصادر معرابة أنّ زيارة باسيل لبشري مُرحب بها

تسلّم الوزير جبران باسيل مفتاح بلدة طورزا، ومضى صوب مدينة بشري ليسترح فيها أول مكتب لمنسقية التيار الوطني الحر منذ 2007. الخطوة في توقيتها «الاستفزازي»، وقبل شهر من الانتخابات البلدية، هي سهمٌ هدفه إقلاق راحة القوات اللبنانية في مقر دارها

ليا القرزي

اعتادت العيون في مدينة بشري، لسنواتٍ طويلة، صور الناثية ستريدا طوق وزوجها، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. أسواؤ رفعتها «القوات»، مُعلنة أن القرار في بشري، إنمائياً وسياسياً واجتماعياً، لها. في ظل تراجع شعبية الزعامات التقليدية، وعدم نجاح الأحزاب الأخرى في تشكيل بديل لأبناء بشري. وإذا فكّرت مجموعة ما في «الانتفاض» على الواقع المفروض عليها، كـ«بشري موطن قلبي» خلال الانتخابات البلدية، تنطلق حملات التخوين واستحضار «نضالات» جعجع وسجنه، ودماء المقاتلين، من أجل شدّ عصب البشراويين. يوم الأحد الماضي، وصل رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، إلى «بلاد